

## الحرية والقانون

شاعر الانباري

في حديث خاص مع أحد الأصدقاء، عن الظروف الحالية التي نعيشها اليوم، والأولويات المطلوبة لتجاوز الفوضى الموجودة. قال ذلك الصديق ان ما نحتاجه حقيقة ليس الحرية، على الرغم من ضرورتها، وحاجة الناس لها، بعد عقود من الكبت والتدخل في حياة المواطنين السلميين العزل، وقمع رغباتهم، واراداتهم، في ما يلبسون ويأكلون ويفكرون ويرحلون. ان ما نحتاجه بقوة هو القانون. ان يكون هناك قانون يطبق من قبل اجهزة دولة، يخضع له الكبير والصغير، الحاكم والمحكوم. هذا القانون يجب ان يحترم ويجب ان يمسكه المختصون بتطبيق القانون، وهم من يلتزم اول الجميع بذلك القانون. في الماضي، كان من يخرق القانون دائما هم من يفترض ان يكونوا حماة، وهذه صفة ملازمة للانظمة الشمولية والتي تسير بمنطق العصابة ومراكز القوى (ومافيات) الدولة.

هناك حرية تقترب من الفوضى، وهي بحاجة الى وجود قانون يحمي تلك الحرية، خاصة وهي ذات مفهوم نسبي، فما هو حرية لشخص ما يعتبر تدخلا في حياة الآخرين ومضايقه لراحتهم. لكن هناك بعض الأشخاص، وربما الحركات، او الأحزاب، تريد ان تملك بالقانون بيدها، او تفسر القانون حسب مزاجها وأهوائها، خاصة انهم لا يمثلون الدولة وأجهزتها، بل يتطوعون لتطبيق قانونهم الذي يعتقدونه صحيحا. حتى الآن يقول القانون الرسمي ان الناس احرار في ملبسهم، يرتدون من الألوان ما يشاءون، ومن الموضات ما يرتأون، ضمن حدود اللياقة المبرورة من الجميع، فلا احد يخرج عاريا على الناس، وهذا أكيد.

ومن الغريب ان نسمع بحوادث في المدارس، والجامعات، عن اشخاص يتدخلون حتى في انماط البنطلونات التي يرتديها الطلاب والطالبات، وهذا مخالف للقانون، ولا يليق بالعراق الجديد الذي يتشدد به الجميع. فنحن لا نعيش في القرون الوسطى، وليس هناك نموذج للملابس رسمها القانون، لكن بعض الجماعات تصر على ان تعلم الآخرين ما يرتدون وما يأكلون، ما يتكلمون وما يفعلون.

وللتجربة والتاريخ، ليتذكر الجميع ان ذلك قد مورس سابقا في عهد الظلام، وكتب له الفشل الذريع. ومن وعى فترة السبعينيات، يتذكر علب البوية التي كانت تسكب على سيقان النساء، والمقصات التي تطارد رؤوس الشباب. لكن التاريخ لا يعيد نفسه.

## الفنانه المسرحية حميدة مكيا

# هناك نظرة عشائرية حول عمل المرأة

الناصرية / عدنان الفضلي



حميدة مكيا هي الاسم النسوي الوحيد الذي يوجد بقوة فوق خشبة مسرح الناصرية. وهذه الممثلة تكاد تكون علامة فارقة في جيب المسرح في محافظة ذي قار كونها كانت بطلا أغلب الاعمال المسرحية المقدمة هناك.



(المدى) وعلى هامش الملتقى الثقافي الذي عقد في بغداد التقت هذه الفنانة فكان هذا الحوار:

• ببساطة من هي حميدة مكيا؟  
• حميدة مكيا فنانة بسيطة من مواليد ١٩٧٣ وخريجة كلية التربية قسم التاريخ واعمل حاليا مدرسة للتاريخ وعملي الفني بدأ مع جماعة الناصرية للتمثيل منذ عام ١٩٩٢ وما زال مستمرا.

• وما ابرز الاعمال التي شاركت فيها؟  
• لدي العديد من العروض المسرحية التي شاركت فيها ابرزها مسرحية (قضية ظل الحمار) عام

١٩٩٢ ومسرحية (الرخ) عام ١٩٩٨، ومسرحية (لعبة مظلوم الخياط) عام ٢٠٠٢، ومسرحية (عشك) عام ٢٠٠١ ومسرحية (الدرس) عام ٢٠٠٤ كما شاركت في عروض مسرح الدمى عام ٢٠٠٤ التي قدمتها جماعة الناصرية للتمثيل. • كونك الممثلة الوحيدة حاليا كيف تنظرين لهذا الواقع؟  
• انا اعمل في المسرح منذ عام ١٩٩٢ وكنت خلال هذه الفترة الطويلة اعمل على هذا الاساس وهو "اني وحيدة" وكثيرا ما شعرت بالاحباط من ذلك كوني انتظرت المنافسة التي لم تأت. وفي ظل واقع

المحافظة العشائري كانت هنالك احباطات من نوع آخر. فالنظرة لم تتغير حول عمل المرأة في المجالات الفنية. • عملت طويلا مع جماعة الناصرية للتمثيل ما حصلتك من هذه التجربة؟  
• جماعة الناصرية للتمثيل هي بيتي الثاني وهي نقطة الانطلاق التي بدأت منها وانا لم اعمل خارج نطاق الجماعة اطلاقا لذلك فكل ما حصلت عليه يعود الفضل فيه بالاساس للجماعة ولؤسسها ومديرها الاستاذ المخرج والناقد المسرحي ياسر البراك.



• ما ابرز طموحاتك المستقبلية؟  
• يبقى هو الحلم والطموح والامل: ان تقدم عرضا مسرحيا خارج العراق ونحن نمتلك الحق في ان نطالب او نسعى لذلك فالجماعة لا تقل شأنا عن أي فرقة مسرحية عربية. • وما المشاريع المؤجلة؟  
• كثيرة هي المشاريع التي تعد لها الجماعة فهناك عمل مسرحي في طور التدريبات عليه وهناك ورش مسرحية (قراءات، تنظيم) وغيرها.

## طبال من بومبي

# يفرح اللبنانيين ويدعوهم الى الرقص

بقلم: كايلىن ولسون  
ترجمة واعداد: عمارة السعيد

الافضل، انا احب العزف على هذه الآلات ولكن لا أسمح باستغلالها من قبلها". ويعتبر كورتا نفسه بأنه موسيقي حي اكثر من أي شيء اخر: ذلك ما اريده العزف مباشرة وبصورة حية اما التسجيلات فانا انجز الكثير منها ولكني اعتقد بان موسيقي حي اكثر من حالة جعل نفسي بحاجة تباع خلال تلك التسجيلات وان عملية المال والتسويق والدعاية تضعف قيمة الموسيقى الحقيقية".

جذبت معزوفة كورتا الجمهور الى خشبة المسرح باساليب من عدم الخوف والتناغم الجميل، وكانت هذه المعزوفة امتدادا لمقطوعة كتبت قبل ست مئة عام من قبل راهد هندي.

وقد دفعت هذه المقطوعة الجمهور بالوقوف على الاقدام رقصا وغناء ومرحا كبيرا ويقول عن هذه اللحظة: هاج الحضور بقوة ولكني لا اعتمد عليهم في العزف بل هم من يعتمد علي. ولو اعتمدت على الجمهور ستكون في مشكلة اثناء العزف. نحن نستطيع الانجاز وعلينا ان نكون واحدا اثناء العزف والغناء".

ولد كورتا في عائلة موسيقية من بومبي كانت والدته شوبها كورتا منشدة كلاسيكية وتعرف بانها ملكة "الثامري" الفريدة.

يقول كورتا عن والدته: كانت والدتي سيدة الهامي الموسيقية وهي البطلية بالنسبة لي وقد شاركها بانتاج العديد من الاغاني المعروفة باسم "ومضات" بالتعاون مع "دون شيري".

كان كورتا واحدا من ثلاثة ابناء والكل معروف بالعزف على الطبلية ويمتاز هذا الفنان عن باقي الاخوة بأنه صار فنانا عالميا خاصة في العزف على الطبلية

ويقول عن نفسه "هل تعزف الجاز؟ نعم، هل تعزف الكلاسيك؟ نعم. فالموسيقى اكبر من ان تمنح اسما". بدأ كورتا العزف على الطبلية وهو في سن الخامسة وفي فترة المراهقة صار يعزف على مجموعة طبول ويحاول تجربة عزف موسيقى الروك. واخذ يتطور بسرعة وصار عشقه الاول هو الطبلية ويقول عنها: الطبلية مشهورة الآن وحاولت جعلها هكذا منذ عام ١٩٦٨، وينبسط الوقت احب العزف على ال (DJ) مع الاجهزة الالكترونية ولكن الطبلية هي

ذلك ولكني لا اؤمن بهذا الامر. وحين اسمع كلمة كلاسيكي اعتقد بانها تعني الطبقة واعتقد بان الموسيقى يجب ان تكون شاملة وكلاسيكية.

لذلك قلت اني سوف اعزف بذاتي ولكني متأكد من اني سوف اجعل الجميع في حالة نشوة ورقص.. بدأت بشكل بطيء جدا وطلبت من مهندس الصوت الصعود عاليا وفي النهاية كان الجميع يرقص. هذه موسيقى وحين تترك لوحدها لا يمكن التأثير عليها ابداء. وحين لا تؤثر هنا سوف تثر هناك انها وظائف موسيقية فعلا)..

لم يواجه هذا الفنان اية عقبة في هذا المهرجان وعلى عكس مهرجان البستان فكان الجاز اللبناني اكثر عامية وغير رسمي. ويقول كورتا الى فريق عمل المهرجان "دعوا الناس تاتي فقط. هذه هي الديمقراطية".

تدخل ثلاث شاحنات الى الساحة ثم يبدأ كورتا مهمة الرقص ويقول: "لا تشعرنا بالشد والتوتر. انا اشعر بالحزن نحوكم وحول كيفية جلوسكم، اذا شعرتم بالاسترخاء سوف تقدم لكم المزيد واذا رغبتم بالرقص فلكم ذلك ايضا".



من مواليد بومبي واقامته في هامبورج، يخطط تريبوك كورتا (٥٤ عاما) لإنجاز العديد من المشاريع الفنية ببدء باعادة الحياة لأشياء مهملة واصلاح طبلية عاطلة ثم ويهيئ نفسه لبدء في مرحلة فنية جديدة. كانت مهمته الحقيقية هي جلب الجمهور الى مدرج سوق ميخائيل حيث افتتح ثاني مهرجان سنوي للجاز اللبناني وكانت المرة الاولى للانطلاق نحو مواقع النجاح. وكانت آخر مرة ياتي فيها هذا الفنان الى لبنان قبل خمس سنوات وذلك خلال مهرجان البستان ويقول عن المهرجان الحالي: لقد البلغوني بأنه مهرجان كلاسيكي وسمعت جميع التحذيرات والخطوط الحمر واخبروني بعدم العزف بصوت عال وقالوا ان هذا الجمهور من النوع المحافظ وقلت نعم انا موافق على

## طائفة الحفاة في مالي ترفض كل تحديث!

واوضح زاو حامد بامبا الصحافي المستقل المقيم في جنوب مالي ان "معارضتهم للحداثة" فتت انتباه السلطات الى تطرف هذه المجموعة التي تبين انها طائفة.

وقالت مصادر عدة ان زعيمها طالب يدعي الاسلام اصله من نيجيريا. وقد استقر مع اثنين او ثلاثة من اصدقائه في منطقة بوجوني (١٥٠ كلم جنوب باماكو) حيث بدأ يبشر بدعوته. ويبدو ان عدد اتباع هذه الطائفة يبلغ حوالي الالف في مالي.

ويؤمن هؤلاء بان كل حادثة ممنوعة بما في ذلك ارتداء الحذاء او ساعة المعصم او العلاج في المستشفى. وهم يلجأون الى العلاج بالاعشاب.

وقال بامبا ان "الحفاة رهيبون. اذا كان عليهم قطع طريق اسفلي فانهم يضعون اقمشة تحت اقدامهم حتى لا تلامس اي شيء له علاقة بالحداثة".

وهم يرفضون شرب المياه في زجاجات ويفضلون الاواني الفخارية المصنوعة من الطين لاكلهم وشربهم.

وقالت مصادر ان افراد الطائفة لا يحملون اسماء عائلات لانهم مقتنعون بانهم ابناء الله. وهم ينكرون اباهم وامهاتهم واسرهم وينقطعون عنهم "ليبدأوا وجودا جديدا".

وليؤمنوا بقاءهم، يعملون في الحصول مقابل بعض الغذاء حسبما ذكر شهود محليون، بينما تعيش زوجاتهم في اماكن مغلقة بعيدا عن اعين الآخرين.

وقال مستشار بلدي في كاديولا البلدة الواقعة في جنوب مالي حيث يعيش عدد منهم ان "المرأة لا وجود لها لديهم.

عليها ان تكتفي بالانجاب وتصبمت. وهي تلد داخل الكوخ حتى لا تقع عليها عين اي رجل آخر غير زوجها!!

كاديولو (مالي) (اف ب) - القى مقتل اربعة من "الحفاة" في كاديولو على بعد حوالي ٥٠٠ كلم جنوب باماكو برصاص قوات الامن في مالي مؤخرا، الضوء على وجود هذه الطائفة التي يعارض افرادها اي شكل من اشكال التحديث.

وكان عدد افراد طائفة الحفاة التي ظهرت في الثمانينيات قليلا جدا. وقد اعتقد المراقبون اولا انها تقليعة خصوصا بسبب تسريحة ابقاعها التي تشبه تسريحة المغني الجامايكي بوب مارلي.

وقال مفوض متقاعد في الشرطة "بصراحة عندما رأينا هؤلاء الحفاة للمرة الاولى اعتقدنا انهم ظاهرة طارئة".



<p><b>الميزان</b> 21 ايلول 20 الاول</p> <p>تحصل على خبر مهم. تكون افكارك ممتازة وتشارك في نشاطات عامة وتلتقي أشخاصا كثيرين.</p>	<p><b>الحميل</b> 21 اذار 20 نيسان</p> <p>تأتي تغييرات لصالحك وتدخل فترة بناءة و مثمرة. تجنب التوتر العاطفي. مفاجآت سارة وتغييرات مساهمة.</p>
<p><b>العقرب</b> 21 اوت 20 الثاني</p> <p>تطرح امامك مسألة مهمة ويبقى عليك الانتباه لميزانيتك والابتعاد عن التبذير. عاطفيا، تحتاج الى حبيب يحملك على اجنحة السعادة ويرسو بك في حياة سعيدة.</p>	<p><b>الثور</b> 21 نيسان 20 ايار</p> <p>ستعالج من خلال حوار امورا كانت معقدة. ستعيش اوقاتا لا تنسى مع اصدقاء قدم وستسترجع ذكريات جميلة. في العمل تجنب العناد والطمع فهذا قد يؤثر على مستوى عملك.</p>
<p><b>القوس</b> 21 خاني 20 ك الاول</p> <p>هناك من يراقب تصرفاتك ويتربص بك. كن حذرا فمركزك في خطر. عائليا، تلمي دعوات الاقارب بعد انقطاع طويل بسبب المشاغل طبعيا.</p>	<p><b>الجوزاء</b> 21 ايار 20 حزيران</p> <p>لا تهمل أية نصيحة قد يقدم أحد على إعطائك اياها، الصحة جيدة وعلاقتك العاطفية فيها الكثير من المشاطرة بينك وبين الشريك.</p>
<p><b>الجدي</b> 21 ك اول 20 الثاني</p> <p>إن قدرتك في التعرف على الأشخاص المحيطين بك. تكون جيدة على صعيد العلاقات الخاصة. بعض الظروف الآتية قد تساعدك على اجتياز مرحلة مهمة والعبور نحو حياة افضل.</p>	<p><b>السرطان</b> 21 حزيران 20 تموز</p> <p>حاول ان تنظر إلى الأوضاع من ناحية ايجابية. كن هادئا في عواطفك لأن الحب العاصف والسريع قد يكون على مستوى معين.</p>
<p><b>الدلو</b> 21 ك الثاني 20 شباط</p> <p>مهنيا، لا تكن متشددا في مواقفك وقراراتك لئلا تضيع شركاء جيدا يودون التعامل معك. عاطفيا، عينا الحبيب تقذفان قنابل ضوئية للاستطلاع فحذار الالتفات هنا وهنئا.</p>	<p><b>الاسد</b> 21 تموز 20 اب</p> <p>تخطط منذ مدة لإيجاد شيء جديد ومما يلون حياتك الرتيبة ويضفي عليها التشويق والمتعة ولكن احذر الاندفاع ولا تبين القصور على رمال متحركة.</p>
<p><b>الحوت</b> 21 شباط 20 اذار</p> <p>إن حماسك هذا الشهر لافئ للنظر. اليوم تفكر بالمستقبل وتستيقظ النجاح حيث تشعر بأن الحظ رفيقك. عاطفيا تطوي صفحة خلافات وتبدأ بحوار بنين.</p>	<p><b>العذراء</b> 21 اب 20 ايلول</p> <p>تحريك تصرفات البعض الملتوية وتدفعك الى اعادة النظر في احكامك السابقة على بعض الامور المتعلقة بهم. ترفض ان يفرض عليك الأهل آراءهم. لذلك لن نستغرب اندلاع الحرب قريبا في منزلك.</p>